

## الاطار العام لإعداد برامج إعداد معلمي الموهوبين

### مقدمة

يعتبر تدريب معلم الطالب الموهوب من أهم الخطوات ضمن برنامج رعاية الموهوبين، فالمعلم الذي يتعامل مع الطالب الموهوب يجب ان يلم ببعض الخبرات التربوية اللازمة لهذه العملية، فالقدرة العلمية للمعلم والمامه ببعض طرق التدريس والتقويم لا تكفي دون اجادة وحسن توظيف لها بما يساعد الطالب الموهوب على التعلم بما يتناسب مع قدراته العلمية والذهنية. وهناك علاقة وثيقة بين نوع البرنامج التدريبي وأسلوب الرعاية للطالب الموهوب، فالبرنامج التدريبي المصمم للمعلم الذي سوف يرضى الطالب الموهوب باستخدام البرامج الاثرائية في الصف العادي يختلف بشكل أو آخر عن البرنامج الذي يصمم للمعلم الذي يرضى الطالب الموهوب ضمن أسلوب التجميع في أكاديميات مستقلة، لذا يجب استحضار نوع الرعاية وأسلوبها عند تصميم البرنامج التدريبي.

وبشكل عام فإن أي برنامج تدريبي لا يبنى على تحديد الحاجة التدريبية للمتدرب لا يكون مؤثراً وقد يكون إهدار للإمكانات البشرية والمادية. لذا فإن تحديد الاحتياجات التدريبية للمتدربين يعتبر عنصر أساس عند التخطيط للبرامج التدريبية. كما أن الواجب أن يراعي مخطط ومصمم البرامج التدريبية المؤهلات البشرية القادرة على قيادة وتنفيذ البرامج التدريبية المتوافرة والتي يمكن أن تتوافر في القطاع المعني بالتدريب أو التي يمكن توفيرها، إلى جانب ذلك مراعاة توافر الإمكانيات والتجهيزات المادية لدى جهة التدريب. هذا لا يعني أن يكون التخطيط للبرامج التدريبية محدد بما هو متوافر من إمكانيات بشرية ومادية بل يفترض أن تكون الخطة طموحة ولكن في حدود الممكن حسب زمن الخطة والإمكانيات المتوقعة توافرها أو الاستفادة منها؛ إذ لا معنى لتخطيط وتصميم برامج لا أمل من تنفيذها.

وفيما يلي إطار عام لتخطيط وتصميم البرامج التدريبية لمعلمي الموهوبين:

### نظرة عامة

تنقسم برامج التدريب الخاصة بالمهتمين في الموهبة والتفوق بشكل عام إلى نوعين؛ النوع الأول يهتم بالكشف عن الموهوبين، وهذا النوع لن نتطرق إليه إلا من خلال المعرفة العامة وليس كأسلوب ممارسة، والنوع الثاني وهو برامج التدريب الخاصة برعاية الموهوبين، وهو ما سيتم التركيز عليه. كذلك يمكن النظر إلى البرامج التدريبية حسب الفئة المستهدفة، فنحن نعلم أن من وسائل الكشف المساندة عن الموهوبين هم أولياء الأمور والمعلمين بشكل عام، وهؤلاء يحتاجون إلى ثقافة عامة في التعرف على الطفل الموهوب وسبل رعايته بشكل عام، وقد لا يحتاج الأمر أكثر من التثقيف من خلال النشرات والملصقات والاجتماعات ووسائل الإعلام الأخرى. لذا فإن الأولوية في حالة تبني أسلوب الرعاية للموهوبين من خلال التجميع في فصول أو مراكز أو مدارس خاصة بالموهوبين هي لبرامج تدريب المعلمين الذين يقومون مباشرة في تنفيذ برنامج رعاية الطلاب الموهوبين، اما عند تبني أسلوب رعاية الموهوبين من خلال وجودهم في صفوفهم العادية فإن الأمر يستلزم تدريب اكبر عدد ممكن من المعلمين في ضوء خطة طويلة الأجل تبعاً لأعداد المعلمين

والإمكانات التدريبية التي يمكن توفيرها.

## الأهداف العامة للبرامج التدريبية

يعتبر تحديد الأهداف العامة للبرامج التدريبية الاطار العام لفعاليات ونواتج هذه البرامج، ولعل من أهم الأهداف العامة مايلي:

- ١- يميز المتدرب خصائص الطالب الموهوب.
- ٢- يتعرف المتدرب طرق التفكير المختلفة.
- ٣- يتقن المتدرب طرائق التدريس المناسبة لرعاية الطالب الموهوب.
- ٤- يتقن المتدرب طرق التقويم المناسبة لرعاية الطالب الموهوب.

## تحديد الاحتياجات التدريبية

كما ذكرنا أعلاه أن التخطيط للبرامج التدريبية يجب أن يتم في ضوء تحديد الاحتياجات التدريبية للمتدربين، فالتدريب الجيد يجب أن يركز على تحديد الاحتياجات التدريبية للأفراد المستهدفين من التدريب للتعرف على احتياجاتهم القائمة والمتوقعة في مجال التدريب. ويعتبر تحديد الاحتياجات التدريبية حجر الأساس في نجاح عملية التدريب وتمثل البداية الأساسية في سلسلة الحلقات المترابطة التي تكون في مجموعها البرنامج التدريبي. وتتضمن عملية تحديد الاحتياجات التدريبية ناحيتين الأولى تتمثل في تحديد نواحي القوة والضعف الموجودة لدى الفرد أو المتوقع وجودها والتي يمكن أن يساهم التدريب في تعزيزها أو علاجها، والثانية تتمثل بتحديد نواحي يراود تكوينها أو ترسيخها أو تنميتها لدى الفرد. ويذكر بهجت (١٩٩٣) أن من أهم الأساليب لتحديد الاحتياجات التدريبية تحديداً دقيقاً وقياسها قياساً علمياً والتي يعتمد عليها خبراء التدريب هي:

- ١- أسلوب المؤشرات العامة، ومن أهمها: مؤشرات الانتاج، مؤشرات أداء الفرد، مؤشرات التكاليف، مؤشرات الأنشطة الرئيسية، المؤشرات العامة وفقاً لنوع التدريب.
  - ٢- أسلوب التحليل الشامل، ويتضمن: تحليل التنظيم، تحليل العمل، تحليل الفرد (شغل الوظيفة)
- لذا يجب أن تحدد الاحتياجات التدريبية للمتدربين بأساليب علمية منها على سبيل المثال قوائم الكفايات لمعلم الموهوب، تقارير الرؤساء مثل مدير المدرسة والمشرف التربوي، المقابلة الشخصية، الاستبيانات ذات الأسئلة المفتوحة وغيرها.

## كفايات معلم الطالب الموهوب

لاشك أن معلم الطالب الموهوب يفترض أن يمتلك كفايات معرفية وأدائية تتناسب مع المهمة الموكلة إليه؛ والكفاية هي المقدرة على أداء العمل أو المهمة بفعالية (مرعي وزملاؤه، ١٩٩٢). ويمكن تحديد الكفايات بكفايات التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، والتي يمكن تحديدها وفق الأهداف العامة التي تنشدها الجهة التعليمية المسؤولة في مجال رعاية الموهوبين. لذا يجب تحديد قوائم الكفايات مسبقاً وبصيغة إجرائية حتى يمكن على ضوءها تحديد الاحتياجات التدريبية للمستهدفين من التدريب. ومن بين أهم الكفايات التي يجب أن يمتلكها معلم الطالب الموهوب مايلي:

١. يتعرف طرق وأساليب اكتشاف الموهوب.
٢. يميز الطالب الموهوب من خلال معرفته لخصائصه النفسية والعقلية.
٣. يطبق طرق التعامل المناسبة مع الطالب الموهوب (مثل الصبر على كثرة استفسارات الموهوب).
٤. يميز طرق التفكير المختلفة: مثل التفكير المتعدد، التفكير الناقد، التفكير الابداعي.
٥. يتعرف طرق التعلم المختلفة: التعلم الفردي، التعلم التنافسي، التعلم التعاوني.
٦. يطبق بمهارة جيدة طرق التدريس المناسبة للطالب الموهوب: مثل حل المشكلات، الاستكشاف، الاستقصاء، الذهني وغيرها.
٧. يربط المقرر الدراسي بأنشطة تتعلق بحياة الطالب وتثير تفكيره.
٨. يستخدم التقنيات التعليمية المناسبة التي تساهم في تنمية تفكير الطالب: مثل الآلات الحاسوبية البيانية **calculators** في الرياضيات.
٩. يتعرف أنواع التقييم المختلفة، إضافة إلى طرق التقييم البديلة.
١٠. يستخدم بمهارة جيدة أساليب القياس المختلفة: مثل الملاحظة، المقابلة، الاختبارات التحصيلية، استمارات الذات والاقران، العروض الصفية وغيرها.
١١. يتدرب على صياغة الأسئلة الجيدة وفق مستوياتها المعرفية العليا.
١٢. يحلل ويصنف الأسئلة وفق مستوياتها المعرفية.
١٣. يجيد طرق توجيه الأسئلة وتلقي الأجابات من الطلاب.

### الفئات المستهدفة من التدريب

يعتبر تحديد الفئات المستهدفة من التدريب خطوة مهمة يعتمد عليها في جميع مراحل التخطيط للبرنامج التدريبي. ويراعى عند تصميم البرامج إلى ان هناك فئتين من المستهدفين هما فئة مدربي معلم الموهوب وغالبيتهم من المشرفين التربويين، وفئة معلمي الموهوب ويجب اختيارهم بعناية وفق شروط مناسبة وحسب الحاجة، على أن يشمل التدريب مشرفين تربويين ومعلمين من جميع ادارات التعليم.

## أنواع البرامج التدريبية

تتنوع البرامج التدريبية وفق كل من الأهداف العامة، والاحتياجات التدريبية، والفئات المستهدفة من التدريب، والفئات المستهدفة من الرعاية، وفترة التدريب، والجهة المنفذة للتدريب، ويراعي عند تخطيط البرامج التدريبية مايلي:

### أولاً: البرامج التدريبية لإعداد المدربين

وهي عبارة عن برامج متقدمة تعد المشرفين التربويين والمعلمين المتميزين لكي يكونوا مدربين لزملائهم المعلمين على طرق رعاية الطلاب الموهوبين.

### ثانياً: البرامج التدريبية لمعلمي الطلاب الموهوبين

#### ١- برامج التثقيف العام

وهي عبارة عن برامج تثقيفية موجه لجميع المعلمين وبقية افراد المجتمع بشكل عام. وكما اسلفنا فإن هذه البرامج تقوم على المحاضرات والندوات والنشرات في المدارس مع استخدام وسائل الاعلام الاخرى مثل الصحافة والاذاعة والتلفزيون والانترنت.

وتشتمل هذه البرامج على معلومات عن خصائص الطالب الموهوب، واساليب وطرق التعرف عليه وتمييزه عن اقرانه بشكل عام، و طرق رعايته، إلى جانب التعريف بمؤسسات المجتمع التي تقدم الرعاية للموهوبين.

#### ٢- برامج رعاية الموهوبين ضمن صفوف خاصة

وهي برامج موجهة لمعلمي الطلاب الموهوبين الذين يقدمون الرعاية للموهوبين في فصول مستقلة داخل المدرسة أو في مراكز الموهوبين.

#### ٣- برامج رعاية الموهوبين ضمن الصفوف العادية

وهي عبارة عن برامج تدريبية خاصة للمعلمين الذين يستخدمون أسلوب الرعاية من خلال البرامج الاثرية ضمن الصف العادي، مثال ذلك التدريب على تصميم البرامج الاثرية التي تشمل اللانواع الثلاثة لأنشطة ونزولي .Runzulli

#### ٤- برامج رعاية الموهوبين ضمن اكاديميات مستقلة

وهي عبارة عن برامج تدريبية خاصة بأسلوب الرعاية من خلال برنامج متكامل للطلاب الموهوبين في مدارس مستقلة (أكاديميات الموهوبين).

### الفترات الزمنية للبرامج التدريبية

يراعي عند تصميم أي برنامج من البرامج السابق ذكرها الفترة الزمنية للبرنامج، فهناك البرامج:

- ١- القصيرة الاجل من ثلاثة ايام حتى أسبوع.
- ٢- المتوسطة الأجل من اسبوعين حتى شهر.
- ٣- الطويلة الأجل من اكثر من اسبوعين حتى ثلاثة اشهر.
- ٤- البرامج التأهيلية والتي لاتقل عن فصل دراسي واحد وتنتهي بالحصول على مؤهل أكاديمي.

### الجهات المنفذة للبرامج التدريبية:

كما يراعى ايضاً عند تصميم أي برنامج من البرامج السابق ذكرها الجهة المنفذة للبرنامج، وفي جميع الحالات يقوم على التدريب أكاديميون أو مشرفون تربويون متميزون لديهم خلفية ممتازة في مجال المهنيين، وقد تكون الجهات المنفذة للبرامج التدريبية على النحو التالي:

- ١- مراكز التدريب الخاصة بإدارات التعليم.
- ٢- كليات إعداد المعلمين.
- ٣- الجامعات المحلية.
- ٤- بيوت الخبرة الاجنبية بما فيها الجامعات في الخارج.

### التجهيزات

يفترض أن تقام البرامج التدريبية في مراكز التدريب المكتملة التجهيزات وهناك حد أدنى من التجهيزات يجب توافرها في أي مركز للتدريب مثل: جهاز عرض فوق رأسي، جهاز كمبيوتر، جهاز عرض البيانات **data show**، مقاعد وطاولات على شكل شبه منحرف يمكن لصقها ببعض لتكوين مجموعات عمل.

### أساليب التدريب

يترك لمنفذي البرامج التدريبية تحديد الطرق والأساليب المناسبة للتدريب إلا أن هناك أساليب ووسائل تستخدم في التدريب يجب مراعاتها مثل: المحاضرة، التدريب العملي ومنها دراسة الحالة وتمثيل الدور، الورشة التدريبية، حلقات النقاش (سيمنار)، العصف الذهني، نماذج المحاكاة، المؤتمرات، التمارين، المشروعات العملية، اساليب التدريب عن بعد (بمجت، ١٩٩٣).

مرعي، توفيق و صباريني، محمد و صوالحة، محمد. (١٩٩٢). آراء المشرفين التربويين في الأردن في مدى كفاية تمكنهم من الكفايات الأدائية الأساسية. دراسات تربوية م (٧)، ج (٤٥).

بھجت، أحمد الرفاعي. (١٩٩٣). فعالية دورة الإدارة المدرسية في إعداد مديري المدارس. . دراسات تربوية م (٨)، ج (٥٤).